

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

## أحمد بن مليك الجزائري... حلم علامة له يكتمل

بورتري مكتوب مكمل لنيل شهادة ماستر 2 في علوم الإعلام والاتصال  
تخصص: الصحافة المطبوعة والإلكترونية

الأستاذة المشرفة:

- أ. رابحي سليمة

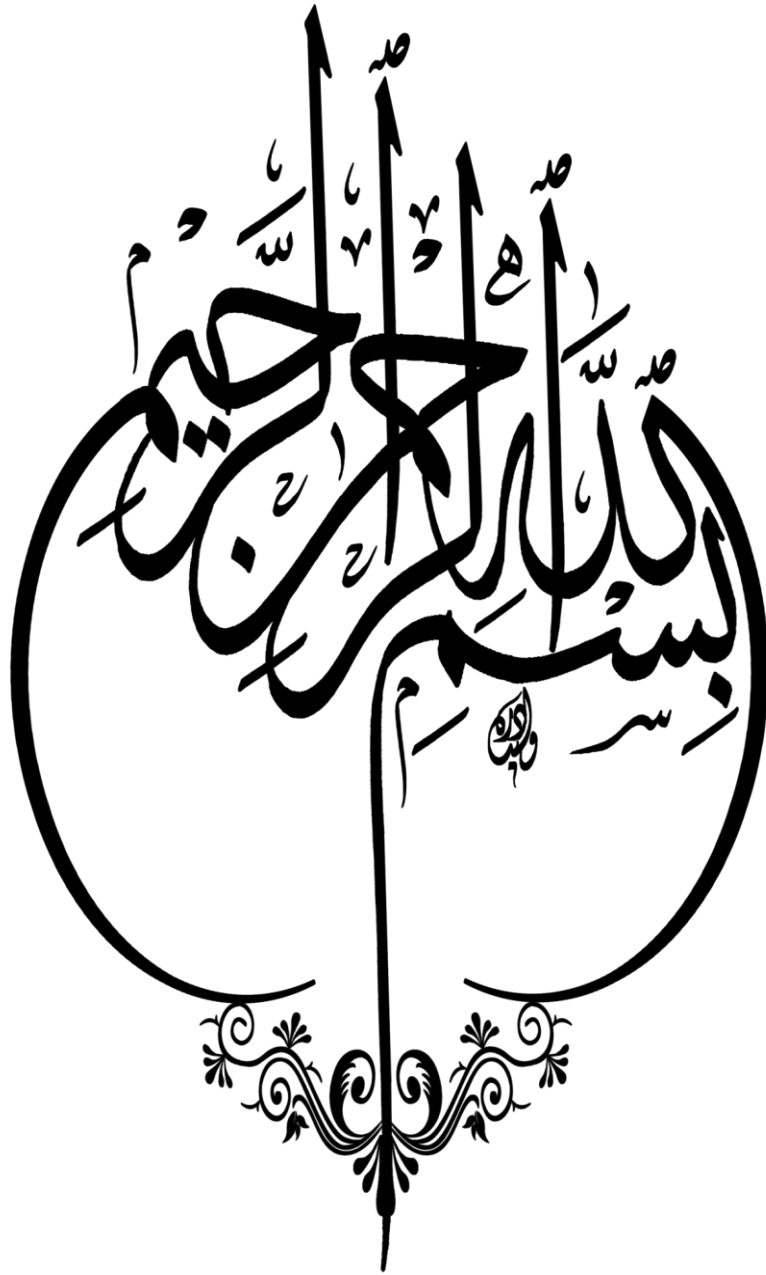
إعداد الطالب:

- مسعودان حسان

### لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
إبراهيم مرزقلال	أستاذ محاضراً	رئيسا
سليمة رابحي	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا
بوبكر بوعزيز	أستاذ تعليم عالي	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023



# إهداء

إلى والدي الكريمين.

إلى زوجتي، إلى أولادي: محمد سراج، عبد الماجد، عبد المجيب.

إلى كل من عرفته من قريب أو بعيد.

إلى من رفعوا رايات العلم والتعليم.

إلى كل من سقط سهوا من قلبي ولم يسقط من قلبي.

# شكر وعرّفان

بعد أن من الله علي بانجاز هذا العمل، فإنني أتوجه إلى الله سبحانه وتعالى أولاً وأخراً بجميع ألوان الحمد والشكر على فضله وكرمه، وانطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، فإنني أتقدم بالشكر والتقدير والعرّفان إلى الأستاذة المشرفة "رابحي سليمة"، على إشرافها على هذه المذكرة وعلى الجهد الكبير الذي بذلته معي، وعلى نصائحها القيمة التي مهدت لي الطريق لإتمام هذا البورتري، فلها مني فائق التقدير والاحترام.

وأدين بالشكر أيضاً إلى الدكتور كسال عبد السلام الذين ساعدني من خلال تقديم جميع التسهيلات ومختلف التوضيحات والمعلومات والوثائق القيمة المقدمة من طرفه لانجاز هذا العمل المتواضع.

# الخطة

## مقدمة

أولاً: التعريف بالنوع الصحفي "البورتري"

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

ثالثاً: أهداف البورتري المنجز

رابعاً: تحرير وكتابة البورتري:

"أحمد بن مليك الجزائري ... حلم علامة لم يكتمل"

- نشأة العلامة أحمد بن مليك الجزائري وتعليمه القاعدي ...
- رحلاته العلمية الأولى ... واستكمال مسيرة نهل العلم
- العودة للإستقرار وتشيد زاوية عين العقاقين ...
- الرحيل مجدداً ... والالتحاق بالأزهر الشريف
- إجازة علمية من علماء الأزهر
- إجازة السند في الصحيحين
- التحضير للعودة واستكمال الحلم... لكن الموت كان في الموعد
- زيارة العلامة عبد الحميد بن باديس للزاوية
- إعادة فتح الزاوية ... من خير خلف لخير سلف

## الخاتمة

## قائمة المراجع

## مقدمة

العلم هو النور الذي يخرج الناس من الظلمات وهو الوسيلة لبناء المجتمعات والرقى بهم كما أن أهميه العلم لا تتحصر فقط في أمور الفرد الحياتية وفي تقدم الأمم بل إنما للعلم فوائد عديدة في الإسلام فقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعلم، لما له نفع في الدارين، فهو يرفع من شأن المؤمن عند الله وعند الناس. ويعد العلم نعمه من نعم الله عز وجل التي أنعم بها على عباده ففيه الخير والهداية والرفعة والسؤدد ولأهميته افتتح الله سبحانه وتعالى كتابه الكريم به فكان أول ما نزل على رسوله الكريم قوله تعالى "اقرأ باسم ربك الذي خلق" وبالنظر إلى المجتمعات التي ينتشر فيها العلم فإنه يلاحظ أنها مجتمعات مرموقة ومتطورة وتسود فيها الراحة والطمأنينة وتدحض فيها البدعة والأسطورة وما وراء الطبيعة، على عكس المجتمع الذي ينتشر فيه الجهل فهو مجتمع يكثر فيه الاضطراب والكراهية.

ولأهمية العلم منح الله تعالى المكتسب به مكانه مرموقة ورفع قدرهم في الدارين، ومنحهم مكانه عظيمه في كتابه ومن الآيات التي كرم بها الله العلماء على غيرهم، قوله تعالى "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب" فالعلماء هم ورثة الأنبياء في أرض الله ولا بد من احترامهم وتوقيرهم والتأدب معهم.

في موضوعنا هذا سنتكلم على العلامة أحمد بن مليك الجزائري، الذي هو شمعة من شموع منطقة القصور الجنوب الغربي لولاية برج بوعريريج حيث أثار عقولا وساهم في بناء المجتمع وتماسكه وحرص على تعليم كتاب الله وتدریس منهج الشريعة وبناء صرح علمي يضاهي الأزهر الشريف لتخريج العلماء، له مسيرة علمية حافلة بالإنجازات، وكان بمثابة مشروع حضاري لولايته، سار على نهج جده الأول الذي أسس أول زاوية في المنطقة سنة 1680 أحمد بن محمد الطيار والتي تخرج منها علماء أجلاء درس مع العلامة عبد الحميد بن باديس فتقاسم نفس الفكر الإصلاحية حيث تولى عبد الحميد الشرق الجزائري وأحمد بن مليك الغرب الجزائري.

## أولاً: النوع الصحفي المختار "البورتري"

في موضوع دراستنا اعتمدنا على تقنية البورتري المكتوب التي تتناسب وطبيعة الموضوع، وذلك بتسليط الضوء على حياة العلامة ونشأته، تعليمه، مساره المهني وحبه للعلم، وتضحيته من أجله، وإنجازاته في مجال العلم الشرعي. فالبورتري يهتم بتصوير الشخصية بالكلمات، وهو يعتمد على قدرة الصحفي في رسم ملامح شخصية أحمد بن مليك الجزائري الظاهرة والباطنة حتى يشكل صورة ذهنية للجمهور وتكون الرسالة ناجحة.

وفيما يلي تعريف مفصل لهذا النوع الصحفي التعبيري:

### 1- البورتري نشأته ومفهومه:

#### 1-1- ظهور البورتري:

يعود مفهوم البورتري إلى عالم الرسم الزيتي، دخل الأدب في القرن 17 وتطور كشكل متميز في القرن التاسع عشر ومنها انتقل إلى مجال الصحافة ليصبح نوعاً صحفياً مستقبلاً ومتميزاً. رغم توجه الصحافة إلى الاستخدام المتزايد لهذا النوع الصحفي إلا أنه يعاني من قلة الاهتمام به على الصعيد النظري، فالكتب المتخصصة في الأنواع الصحفية على قلتها تتجاهله هذا ما تكشفه بوضوح التعاريف القليلة المحددة لخصوصيته.

يمكن القول، أن ممتهني الصحافة في الدول العربية لا يميلون إلى استخدام هذا النوع الصحفي إلا في الحالات القليلة جملة من العوامل يأتي في مقدمتها إغفال أهمية هذا النوع الصحفي، وعدم الدراية بخصوصيته ووظيفته في الصحافة المعاصرة، فأغلبية معاهد الصحافة في الدول العربية لا تدرس هذا النوع الصحفي ضمن مقررات مادة التحرير أو الكتابة الصحفية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - نصر الدين لعياضي، اقتربات نظرية من الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2007 ص 183.

وبالتالي نشأة البورتري تعود إلى القرن السابع عشر مع ظهور الفن التشكيلي وهناك إجماع على أن البورتري نشأ في أحضان هذا الفن.<sup>1</sup>

أما في الدول الغربية فتهتم بهذا النوع وهذا ما تجلى أكثر في الصحافة الأمريكية، لذا انشغلت الصحف الغربية على حد سواء بالشخصيات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفنية، والأدبية، والرياضية، بوضع بورتريهات صحفية تصويرية لهذه الشخصيات، إما بطريقة صحفية هادئة ورصينة، وإما باستعمال الكاريكاتير الذي كان يعمد إلى تشويه الشخصية وتقزيمها والحط منها، ورسمها في وضعيات جروتيسكية مخيفة وبشعة.<sup>2</sup>

## 1-2- تعريف البورتري:

يعد البورتري أو البروفايل الصحفي (Le portrait/Profile) من أهم الأجناس الصحفية، ومن أهم الآليات والتقنيات والفنون التي يستعين بها الصحفي من أجل التقرب من قراء الجريدة أو المجلة، ما دام البورتري الصحفي يطلع القراء على سير الشخصيات النافذة والبارزة والمرموقة في المجتمع على جميع الأصعدة والمستويات، وفي مختلف الحقول والميادين ومجالات الحياة الواقعية.<sup>3</sup>

حيث يسعى البورتري إلى رسم صورة الشخصية بمختلف جوانبها الإيجابية والسلبية، وتصوير ملامحها التي تؤثر في مجرى الأحداث الجارية في المجتمع. ويتضمن البورتري معلومات وبيانات ومعطيات وافية حول الشخصية في مختلف مراحلها العمرية، وعبر محطات الحياة المختلفة، بالانطلاق من الحاضر نحو الماضي والمستقبل على حد سواء. علاوة على رصد مختلف التفاصيل المهمة التي أوصلت الشخصية إلى المكانة المتميزة التي يحتلها في الهرم الاجتماعي.

<sup>1</sup> - محمد لعقاب، الصحفي الناجح، الطبعة الثانية، 2006، ص: 178.

<sup>2</sup> - جميل حمداوي، البورتريه أو البروفايل الصحفي، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، المغرب، ط 1، 2020 ص22.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص: 07.

ويقصد به تقديم ريبورتاج كامل وشامل حول شخصية بارزة أو نافذة في المجتمع، بالتركيز على سيرة الشخصية في مسارها التعاقبي، واستعراض منجزات الشخص، وأهم أعماله البارزة، وتبيان خصائص الشخصية من النواحي الجسدية والنفسية، والتركيز على نمط عيشها، ورصد الحياة البيوغرافية، وذكر تصريحاتها، والتوقف عند مختلف آرائها الصريحة وغير المعلنة.

ويعرف البورتري الصحفي حسب مارتان لوغارديت بأنه: " مقال يرسم شخصية فرد ما معروف أو غير معروف" عبر خصائصها: سيرتها الذاتية، وأنشطتها، وتصريحاتها، وطريقة عيشها، ومظهرها الخارجي".

فالبورتري هو استطلاع حول شخص نافذ أو بارز أو مشهور في ميدان من ميادين الحياة العامة؛ مما يعني ذلك استعمال مجموعة من التقنيات كالنزل إلى الميدان، وإجراء المقابلة الحوارية، واستعمال آلات التصوير، وكتابة التقرير، واللجوء إلى التحرير الصحفي.<sup>1</sup>

ويعني هذا أن البورتري الصحفي يرسم ملامح شخصية نافذة في المجتمع، بالتوقف عند بعض المحطات الحياتية لفهم سلوكيات الشخص وتفسيرها. أي: يرصد البورتري الصحفي مسارا مختزلا وانتقائيا من حياة الشخص. ثم، يشيع إحساسا وانطبعا حيا زاخرا بالألوان، كأنه يعطي معنى لفعل شخص ما في الأحداث.

من هنا، يستند البورتري الصحفي إلى التعريف بالشخصية، وتصوير حياتها، وربطها بالحدث الجاري، والتركيز على ملامحها الخارجية، وتصوير أبعادها النفسية والإنسانية والقيمية، واستعراض حياة الشخصية بالتأرجح زمنيا بين الحاضر والماضي والمستقبل، والإشارة إلى مختلف الأنشطة والمشاريع التي تتعلق بالشخصية في مرحلتها الآنية والحاضرة. ويعني هذا أن الشخصية تصبح حدثا جاريا.

---

<sup>4</sup>- عبد الوهاب الرامي: دليل الصحفي المهني الأجناس الصحفية مفتاح الإعلام المهني، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، المغرب، طبعة 2011م، ص: 144 .

وبالتالي، يركز البورتري الصحفي على الحدث والإنجازات والأنشطة والمشاريع التي تتعلق بالشخصية المرصودة صحفياً بدل الاكتفاء بالأقوال والتصريحات كما في المقابلة أو الاستجواب الصحفي. أي: يتحول البورتري إلى خبر صحفي شائق، بإشراك الجمهور في الاطلاع على شخصية البورتري الصحفي، من جميع جوانبها الذهنية، والوجدانية، والحركية.<sup>1</sup>

### 1-3- عوامل ظهور البورتري:

هناك عدة عوامل ساعدت بشكل كبير على ظهور البورتري في الصحافة ووسائل الإعلام ككل كما يرى الدكتور محمد لعقاب:<sup>2</sup>

#### - العامل المرتبط بوسائل الإعلام:

استخدم في الصحافة لأنه أقدر على رسم ملامح الشخصية الظاهرة والباطنة عن غيره من الأنواع، أي أنه أقدر على القيام بمهمة تقديم الأشخاص إلى الجمهور، كذلك فإنه من مصلحة الصحافة تنوع مضامينها، وتنوع أجناس الكتابة الصحفية، فكان البورتري استجابة أيضاً لهذه المصلحة.

#### - العامل المرتبط بجمهور وسائل الإعلام:

إن الحياة التي يعيشها الناس طوال حياتهم يصنعها الأشخاص، وأحياناً يريد جمهور وسائل الإعلام أن يعرف كل شيء عن هذه الأشخاص، بدل الاكتفاء بمعرفة ما يصنعه هؤلاء.

#### - العامل المرتبط بالأشخاص في حد ذاتهم:

يرى الدكتور نصر الدين العياضي مبرراً آخر، حيث يقول أن بعض الشخصيات والأشخاص لا تعرف كيف تحكي وتتحدث عن نفسها، لذلك وجب على الصحافة أن تقوم بهذه المهمة مما أدى إلى ظهور البورتري وانتشاره وازدهاره.

<sup>1</sup> - جميل حمداوي، مرجع سبق ذكره، ص: 07.

<sup>2</sup> - محمد لعقاب، مرجع سبق ذكره، ص: 176.

## - العامل المرتبط بتطور الحياة الاجتماعية:

كذلك هناك بعض المحطات في الحياة يكون الجمهور في أمس الحاجة إلى تشكيل صورة عن هذه الشخصيات، خاصة في الحملات الانتخابية بفضل ازدهار الديمقراطية في الفترة الأخيرة من القرن العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين وليس هناك أفضل من البورتري في رسم ملامح الأشخاص وصور ذهنية عنهم، وجعل الناس يتخذون موقفا إيجابيا أو سلبيا من هذه الشخصية أو تلك.

## - العامل المرتبط بطبيعة النوع الصحفي:

عادة ما تهمل الصحافة الحديث عن الأشخاص العاديين، على الرغم من وجود أشخاص عاديين يستحقون الكتابة عنهم، وهؤلاء لا يمكن إجراء معهم مقابلة صحفية لأنهم لا تتوفر فيهم الشروط ولكن الكتابة تبقى عنهم في غاية الأهمية.

## 2- أنواع البورتري وخصائصه:

### 2-1- أنواع البورتري:

يقع البورتري في نقطة تقاطع البعدين: الذاتي والموضوعي، ويأخذ عدة أشكال بالنظر إلى حجم حضور هذين البعدين وقد صنفت هذه الأشكال إلى ما يلي:

- **البورتري الكلاسيكي:** وهو النوع الذي يسجل المراحل الأساسية في المسار المهني الشخصية ما وينتج عادة عندما تتم ترقيتها شخص ما إلى منصب، أو بمناسبة نجاحها أو حصولها على جائزة أو تكريم كبير.

- **البورتري الحميمي أو النفسي:** وهو النوع الذي يكتب بحميمية وعاطفة جياشة، تكون العلاقة بين موضوعه الشخصية والصحافي قوية وموغلة في ذاتيتها.

- البورتري - روبرتاج: وهو النوع الذي يرسم الشخصية ونشاطها بطريقة غير مألوفة وغير تعاقدية نكت، صورها، أقوالها. وأحسن مثال على هذا النوع من البورتري ما دأبت صحيفة "ليبيراسيون Liberation" الفرنسية على نشره في صفحتها الأخير<sup>1</sup>.

ويصنف الدكتور جميل حمداوي البورتري إلى:<sup>2</sup>

- البورتري السياسي: يركز هذا النوع من البورتري الصحفي على الشخصيات السياسية والحزبية والنقابية ذات التوجه السياسي، أو الشخصيات التي تنتمي إلى السلطة التنفيذية كالوزير مثلا، أو على النخب السياسية ذات الوزن الثقيل في الحياة السياسية الوطنية.

- البورتري المجتمعي: يهتم هذا النوع من البورتري الصحفي بالشخصيات النافذة مجتمعا كالشخصيات التي تنتمي إلى المجتمع المدني من أجل خدمة الصالح العام.

- البورتري الاقتصادي: يهتم هذا البورتري الصحفي بالشخصيات النافذة في عالم الأموال كالمستثمرين، ورجال الأعمال، والمقاولين الكبار، وأصحاب الشركات والمشاريع الكبرى، وأرباب العمل، والمصدرين، والمستوردين، والشخصيات الغنية التي لها قوة نافذة في مجال المال والأعمال والاقتصاد السياسي.

- البورتري العلمي: يعنى هذا البورتري الصحفي بالشخصيات العلمية النافذة كالمثقفين، والعلماء، والأطباء، والتقنيين، ورجال العلم، والخبراء والمهندسين، وغيرهم..

- البورتري الأدبي: يهتم هذا البورتري الصحفي بالأدباء من شعراء، وكتاب، ومبدعين، وقصاصين، وروائيين، بذكر سيرهم، والتعريف بمنتجاتهم الأدبية في مختلف الأجناس المعروفة.

---

<sup>1</sup>- صر الدين العياضي، مرجع سبق ذكره، ص 192.

<sup>2</sup>- جميل حمداوي، مرجع سبق ذكره، ص 31.

سادسا، البورتري الفني: وهنا، يركز البورتري الصحفي على الشخصيات الفنية النافذة والبارزة والمشهورة في عالم الفن كالمسرحيين، والسينمائيين، والتشكيليين، والمغنين، والراقصين، إلخ.

- **البورتري الرياضي:** يهتم البورتري الصحفي بالشخصيات الرياضية والكروية التي لها شهرة كبيرة جدا في مجال الرياضة.

- **البورتري الصحفي:** يهتم البورتري الصحفي بفئة الصحفيين والإعلاميين والمذيعين والمحربين والمسؤولين عن الصحف والجرائد والمجلات الإعلامية، بذكر منجزاتهم، والتعريف بما قدموه من مشاريع وأنشطة من أجل تطوير الإعلام بصفة عامة، والصحافة بصفة خاصة.

## 2-2- خصائص البورتري:

هناك مجموعة من الخصائص التي ينبغي أن يتميز بها البورتري الصحفي، ويمكن حصرها في ما يلي:<sup>1</sup>

- البورتري الصحفي استطلاع شامل حول شخصية مجتمعية نافذة ومشهورة وبارزة ولافتة للانتباه.

- البورتري الصحفي استكشاف للشخصية المرصودة صحفيا من خلال ملامحها، وسيرتها، وأنشطتها، وتصريحاتها، وطرق عيشها، ومظهرها الخارجي.

- أن تكون شخصية البورتري الصحفي لها تأثير كبير في الأحداث الجارية، وفي ارتباط وثيق بالأحداث الجارية.

- أن يركز البورتري الصحفي على ما يميز الشخصية ويفردها عن باقي الشخصيات المجتمعية الأخرى.

---

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 16.

- ليس البورتري الصحفي بيوغرافيا شاملة، أو سيرة حياتية، بل يمكن الاستعانة بها من أجل فهم الشخصية المستهدفة، وتبيان دورها في تحريك الأحداث الجارية، والتثبت من مدى مساهمتها في ذلك، ولكن من خلال رؤية صحفية، وليس من زاوية أدبية تاريخية وأطوبيوغرافية.
- التركيز على الملامح التعريفية من جهة أولى، واللامح النفسية والإنسانية من جهة ثانية، واللامح الفكرية والثقافية من جهة ثالثة.
- الالتزام بالموضوعية والحياد والنزاهة فتي رسم البورتري الصحفي لشخصية من الشخصيات المجتمعية النافذة.
- أن يكون البورتري الصحفي إخبارا صحفيا، وليس مقالا ذاتيا وانطباعيا وعاطفيا ، وعليه أن يتأسس على الكتابة الموضوعية الرصينة والمحايدة.
- أن يرصد البورتري الصحفي سيرورة الأحداث المرتبطة بالشخصية النافذة أو البارزة، والتركيز على الأحداث الجارية التي يكون قد ساهم فيها بشكل من الأشكال.
- أن يرسم البورتري الصحفي الملامح الأكثر أهمية للشخصية المستهدفة، بإضاءة الجوانب المعتمدة منها، وأن يعبر البورتري الصحفي على كامل الشخصية. ومن هنا، يتراوح البورتري الصحفي على الجمع والانتقاء على حد سواء.

## 2-3- بنية البورتري وشخصياته:

يبنى البورتري الصحفي كما يبني الريبورتاج الاستطلاعي. ومن هنا، يقوم الصحفي بصياغة البورتري، وتقديمه للنشر مع الصور التي التقطها للأشخاص الذين التقى بهم، باستطلاع آراءهم حول الشخصية المرصودة في البورتري الصحفي. وبالتالي، يكتب البورتري وفق قالب الهرم المقلوب بالإضافة إلى العنوان. ويتكون قالب الهرم المقلوب من أجزاء ثلاثة هي:

### - مقدمة البورتري الصحفي:

تتناول المقدمة أسباب اختيار الصحفي لشخصية البورتري، وتبيان الدوافع التي دفعته إلى ذلك الاختيار، وتبيان الهدف من هذا البورتري، ومدى أهميته بالنسبة للأحداث الجارية، وتقديم بعض البيانات التي توطر البورتري الصحفي، وكل ما يثير القارئ ويشوقه.<sup>1</sup>

### - جسم البورتري الصحفي:

يستعرض البورتري سيرة الشخصية في كامل تفاصيلها، بالانتقال من الأهم إلى المهم والأقل أهمية. كما يمكن للصحفي أن يلجأ إلى هذه الشخصية فيحصل منها عن بعض المعلومات الخاصة والشخصية وحتى الحميمة منها، وعلى الصحفي أن يوظف بعض تصريحات هذه الشخصية لتساعده على تثبيت الصورة التي يريد رسمها عنه في ذهن الجمهور.<sup>2</sup>

### - خاتمة البورتري الصحفي:

يستعرض الكاتب في خاتمة البورتري رأيه في الشخصية المستهدفة بكل موضوعية، ودون انحياز إلى جهة ما، لأن الحصول على تصريحات الشخص وآرائه يساعده على تكوين رأي بخصوص الموضوع المطروح، وقد لا يعرض رأيه، بل يترك لفكر القارئ العنان كي يبدي برأيه الشخصي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- جميل حمداوي، مرجع سبق ذكره، ص 35.

<sup>2</sup>- محمد لعقاب مرجع سبق ذكره ص: 183.

<sup>3</sup>- جميل حمداوي، مرجع سبق ذكره، ص 35.

### 3- شروط كتابه البورتري وأساليبه:

#### 3-1- شروط كتابه البورتري:

يشترط في إعداد البورتري مجموعة من الشروط تتمثل فيما يلي:

- الدقة في المعلومات.

- الرجوع إلى مختلف المصادر لجمع المعلومات حول الشخصية، خاصة إذا كان من منافسيه لأن ذلك يؤثر على مصداقية البورتري.

- يجب على كاتب البورتري أن لا يكون صحفيا عاديا بل صحفيا له خبرة خاصة في مثل الشخصيات الهامة.

- أن يتمتع الصحفي بأسلوب راقى ولغة جميلة.

- أن يكون هناك مبررا للكتابة على هذا الشخص معناه الدافع وراء الكتابة<sup>1</sup>.

#### 3-2- تقنيات كتابة البورتري الصحفي:

يتحدد البورتري الصحفي بكتابة المقدمة، والجسد، والخاتمة. وبعد ذلك، يبدأ الصحفي برسم سيرة الشخص، بذكر الاسم الشخصي والعائلي، والإشارة إلى لقبه أو درجته العلمية، بتحديد وظيفته الاجتماعية والمهنية، والتلميح إلى المناسبة أو السبب الموضوعي الذي دفع الصحفي إلى كتابة البورتري. أي: تحديد الهدف والسياق العام الذي دفعه إلى كتابة البورتري الصحفي.

وبعد ذلك، يعرف بالشخص انطلاقا من وظيفته الاجتماعية والمهنية، وفي ضوء حياته الخاصة والعامة، والتوقف عند حياته الأسرية والعائلية. ومن هنا، يحدد الصحفي بعض الملامح التي تميز هذه الشخصية وتفرداها عن باقي الشخصيات النافذة في المجتمع، ويكتفي بثلاثة ملامح كبرى.

<sup>1</sup> - محمد لعقاب، مرجع سبق ذكره، ص: 72.

وبعد ذلك، يكتب الصحفي تقريره في شكل فقرات متسلسلة ومتراصة موضوعيا وعضويا، ومتسقة ومنسجمة، حيث تترابط كل فقرة بحدث أو ظرف أو واقعة ما، دون ذكر كل شيء عن حياة الشخصية، بالدخول في تفاصيل ومآلات دون تسلسل، أو تركيز، أو انتقاء ولا بد من المزج بين جميع مكونات البورتري الذهنية والنفسية والحركية والقيمية لخلق حيوية ديناميكية في الفقرات النصية والصحفية. وهنا، لا بد من عنونة الفقرات، وطبعها بشكل بارز. فضلا عن الاسترشاد بالمؤشرات الزمنية والمكانية، ووضع العناوين الموضوعاتية، والعودة من حين لآخر إلى السيرة العلمية للشخصية.

وفي الأخير، ينبغي أن يراعي الصحفي القارئ أو الجمهور فيما يكتبه من معلومات وبيانات، لأن البورتري الصحفي موجه بصفة خاصة إلى المتلقي الذي يقتني الصحيفة لذا، لا بد أن يستخدم الصحفي أسلوبا تقريريا مباشرا شائقا، وممتعا، وجذابا، ومقنعا. وعليه كذلك أن يرفق البورتري الصحفي بالصور المختلفة، ويوقعه باسمه الشخصي، ويحدد زمان التحرير ومكانه بشكل واضح وبارز.<sup>1</sup>

### 3-3- الفروقات بين البورتري والأساليب الصحفية الأخرى:

#### - الفرق بين البورتري والريپورتاج:

ينتمي كل منهما إلى نفس النوع الصحفي هو التعبيري والإبداعي، لكنه توجد فيه عناصر اختلاف بينهما وهو كالآتي:

- أن مركز ثقل الريپورتاج الصحفي هو الحدث بينما تمثل الشخصية مركز ثقل البورتري الصحفي.

<sup>1</sup> - جميل حمداوي، مرجع سبق ذكره، ص 38.

- يتناول الريبورتاج الصحفي حدثا أو موضوعا من خلال الأشخاص مبينا كيف يتعايشون معه، بينما يعد البورتري من أكثر الأنواع الصحفية التصاقا بحالة الفرد الخاصة والمنفردة والتي ليست بالضرورة، مرتبطة بحدث ما.

- يكون الأشخاص في الريبورتاج غير متميزين كل التمايز، يملكون خصائص وسمات مشتركة مع من يعيشون نفس ظروفهم. فلو قام صحافي بتغيير اسم الأشخاص أو استبدالهم بآخرين، فبنية ريبورتاجه ومضمونه لا يتأثران كثيرا. بينما يملك الشخص في البورتري الصحفي مكانة هامة، ولا يمكن استبداله بشخص آخر، لأنه هو المقصود بذاته: باسمه وملامحه، وطباعه، ومزاجه، وتجاربه الناجحة والفاشلة، وعلاقاته في عمله وفي وسطه الاجتماعي. وتصعب كتابة البورتري عن أي شخص بدون هذه الخصائص التي تميزه.

- موضوع البورتري يعتمد على الوصف والسردي بأسلوب أدبي وإعلامي رشيق بينما الريبورتاج الصحفي يعتمد على النقل والوصف العادي لا تظهر فيه المحسنات.

- إن الشخص في الريبورتاج ليس المقصود لذاته، بينما الشخص في البورتري هو المقصود.

### - الفرق بين البورتري والمقابلة الصحفية:

- يهدف الحديث الصحفي إلى استجواب شخصية مهمة في اتمع بقصد الحصول على آراء ومعلومات وتحاليل وأخبار، بينما يسعى البورتري إلى رسم صورة ذاتية عن الأشخاص. أي يجعل الجمهور يرى تلك الشخصية أو ذلك الشخص بعيونه.

- يهتم الحديث الصحفي بالشخصيات المهمة فقط، بينما يمتد مجال اهتمام البورتري إلى الأشخاص العاديين أيضا.

- إن الأشخاص الذين مازالوا على قيد الحياة هم الذين يشكلون شخصيات الحديث الصحفي، بينما حتى الأشخاص الذين فارقوا الحياة كالشخصيات التاريخية تكون محورا للبورتري أيضا.

- البورتري مثل التحقيق والريبورتاج يوظف الحديث الصحفي للحصول على المعلومات التي تساعد في رسم الصورة عن الشخص موضوع البورتري.

- يختلف البورتري أيضا عن حديث الشخصية، أي عن المقابلات الصحفية التي يجريها الصحفي للتعريف بالشخصيات، ذلك أن في المقابلة الصحفية يقوم الشخص بالكلام عن نفسه من خلال الإجابة على أسئلة الصحفي، بينما الصحفي هو الذي يتكلم عن الشخصية في البورتري.

- إن المقابلة الصحفية يمكن وصفها بالعمل الإعلامي الموضوعي، لأن ذاتية الصحفي لا تتدخل إلا في طرح الأسئلة، ويقوم الصحفي بنقل الأجوبة بدون زيادة أو نقصان، بينما يحمل البورتري انطباعا ذاتيا للصحفي عن الشخصية.<sup>1</sup>

#### - الفرق بين البورتري وتقرير عرض الشخصيات:

هناك نوع من التقارير يهتم بالشخصيات مثل البورتري تماما، وهو تقرير عرض الشخصيات، لكن هناك اختلاف جوهري بينهما من النواحي التالية:

- أن التقرير يقدم المعلومات موجزة عن شخصية معينة، بينما يقوم البورتري برسم ملامح هذه الشخصية الظاهرة والباطنة الفيزيائية والروحية المعنوية.

- يرتبط تقرير عرض الشخصيات بالحدث في معظم الأحيان، بينما ليس بالضرورة أن يرتبط البورتري بالحدث.

- بإمكان أي صحفي أن يكتب تقريرا عن شخصية معينة بينما يشترط في كتابة البورتري أن يكون الصحفي ذو خبرة وكفاءة معقولة.

---

<sup>1</sup> - محمد لعقاب، مرجع سبق ذكره، ص ص: 174، 175، 176.

- الفرق بين البورتري والتراجم الأدبية:

يتشابه البورتري مع التراجم الأدبية في الأوجه التالية:

- ارتباط نجاح البورتري والتراجم بلغة الكاتب وثقافته.

- الدقة في نقل المعلومات عن الشخصية موضوع البورتري.

- كشف مختلف جوانب الشخصية.

- تهتم التراجم الأدبية بالشخصيات فقط مثل الأدباء والشعراء، بينما يوسع البورتري مجال

اهتمامه إلى العامة من الناس.

- التراجم تحكي بدون وصف، بينما البورتري يحكي ويصف.

## ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

دفعتنا عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع من ذاتية وموضوعية.

### 1- الأسباب الذاتية:

- السيرة الحسنة وانتماء العلامة إلى المنطقة التي أقيم بها.
- التقدير الشخصي لهذا العالم وتضحيته من أجل العلم.
- سمعت الكثير عنه مما أثار فضولي للتعرف عليه أكثر.
- ميولي إلى المواضيع الدينية والشخصيات المحبة للعلم الشرعي.
- الميل إلى النوع الصحفي المستخدم هو البورتري المكتوب.
- الرغبة في اكتساب الخبرة المهنية أكثر.

### 2- الأسباب الموضوعية:

- لا يوجد بحث أكاديمي عن العلامة وهو ما دفعني لانجازه.
- التعريف بالشخصية وبالأعمال التي قام بها العلامة أحمد بن مليك الجزائري.
- الجانب الأكاديمي دفعني لانجاز مذكرة تخرجي والتي تعتبر محصلة لما درسته في السنوات الفارطة من خلال العمل التطبيقي وهو البورتري المكتوب

## ثالثاً: أهداف البورتري

يتضمن البورتري أهداف نظرية وأخرى تطبيقية وهي كالآتي:

### 1- الأهداف النظرية:

- غرس صورة الشخصية في ذهن الجمهور.
- رسم ملامح شخصيه الظاهرة والخفية والاهتمام بالتفاصيل.
- توظيف المعلومات في قالب فني وأسلوب متين وشيق.

### 2- الأهداف العلمية:

- التعريف بحياة العلامة والأعمال التي قام بها من خلال مسيرته.
- التنويه بمدى مساهمه الداعية في تنوير المنطقة بالعلم الشرعي.

## ثالثاً: تحرير وكتابة البورتري

### 1- عنوان البورتري:

- العنوان العام: أحمد بن مليك الجزائري
- العنوان الإعلامي: حلم علامة لم يكتمل...

### 2- عناصر البورتري:

- نشأة العلامة أحمد بن مليك الجزائري وتعليمه القاعدي ...
- رحلاته العلمية الأولى ... واستكمال مسيرة نهل العلم
- العودة للإستقرار وتشيد زواية عين العقاقين ...
- الرحيل مجدداً ... والالتحاق بالأزهر الشريف
- إجازة علمية من علماء الأزهر
- إجازة السند في الصحيحين
- التحضير للعودة واستكمال الحلم... لكن الموت كان في الموعد
- زيارة العلامة عبد الحميد بن باديس للزاوية
- إعادة فتح الزاوية ... من خير خلف لخير سلف

## أحمد بن مليك الجزائري... حلو علامة له يكتمل



صورة لمحفظة العلامة أحمد بن مليك الطياري

"الشاب النجيب والألمعي الأديب العليم الفصيح المدقق البليغ الشيخ أحمد بن مليك

الطياري الجزائري المالكي..."

كما يقول عنه شيخه في الأزهر الشريف "محب الدين محمد الدالي الشافعي"

## نشأة العلامة وتعليمه القاعدي...

هناك في قرية العلم والعلماء "قرية تازروت" بلدية القصور ولد العلامة أحمد بن مليك بن محمد بن الربيع بسّ بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن المبارك بن سيدي علي بن محمد الطيار في سنة 1881 ميلادي في أسرة محافظة مدرسة لكتاب الله وللعلم الشرعي. وسمي على اسم جد جده سيدي أحمد بن عبد الملك تيمنا به، فهو المؤسس الأول لزاوية سيدي علي الطيار للعلوم، بعد أن كانت مقتصرة على تحفيظ القرآن والتلاوات والذكر سنة 1680م، وهي أول زاوية في بلدية القصور ولاية برج بوعرييج.<sup>1</sup>

نشأ الفتى كأترابه في هذه القرية العامرة على حفظ كتاب الله في سن سبع سنوات، في بيت علم وورع منذ جده الأول، ورفقة أخيه لأمه السيدة خديجة سليلة أحمد الملياني السعيد بن الربيع، وكان نموذج في تربية سيدي مليك الوالد حاضرا في نشأته، ليقتبس منهما حب العلم والشغف به، والحرص على طلبه، والتضحية لأجله، والاستقامة على درب هذا الوالد الصالح.

انتقل إلى مدينه قسنطينة موطن سيدي عبد الكريم بن الفكون عالم البلاغة، وقد أعجب به أيما إعجاب وحفظ ما كتب قراءة ونسخا حيث مكث أربع سنوات درس فيها البلاغة والنحو والحديث والتفسير والفقهاء.

بعدها انتقل إلى مدينه فاس الزاهرة، وبقي يداوم فيها سبع سنين ينهل من هذا الرافد الكبير إلى أن استوفى حظه منه وعاد إلى الديار.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - مقابلة مع د.كسال عبد السلام، مقابلة أجريت يوم: 2024/05/12، الساعة 13:45، حي الحقائق الجميلة برج بوعرييج.

<sup>2</sup> - نفس المقابلة.

## رحلاته العلمية الأولى ... استكمال مسيرة نهل العلم

لم يبق كثيرا في الديار، ثم رحل من جديد وولى وجهه قبل المشرق إلى المحروسة تونس، وإلى الزيتونة العامرة، أين تعرف فيها على العلامة أحمد بن باديس رفيق الدرب، حيث مكث فيها سنين يقال إنها بلغت ثلاثا. عاد بعدها إلى الديار من جديد، وكان حلم الوالد لا يزال يراود الفتى، ولكنه كان أبلغ وأوسع وأجل في تأسيس صرح علمي يضاهاه به الزيتونة ليخرج العلماء منه.

## العودة للاستقرار وتشيد زاوية عين العقاقين ...

كان هم كل فحول العلماء في الجزائر في تأسيس جامعة قائمة في هذا القطر الكبير كالكرويين في المغرب الأقصى أو الزيتونة في تونس، ففكر العلامة أحمد بن مليك بعد عودته من تونس في سنة 1902، البدء ببناء هذا الصرح، ووقع اختياره على ربوة اسمها "عين العقاقين" فهو مكان لا هو بالبعيد يشق على طلبة العلم الوصول إليه، ولا هو بالقرب يشوش عليهم الالتفات إلى الدرس والتحصيل. فكانت منطقة بين هذا وذاك وفيرة الماء، عذبة الهواء، فسيحة الأجواء، يميزها مناخ الأطلس التلي مع خلوه من الرطوبة إلا في الشتاء.

استغرق بناء الزاوية ثلاثة أعوام، وقد كان العلامة يباشر العمل مع العاملين، وفي هذه الفترة فقد والده وسنده سيدي مليك رحمه الله. وانتقل العلامة أحمد إلى الإقامة الجديدة ولكنها لم يرد لها أن تكون زاوية عادية بل أراد أن تكون جامعة على نمط الأزهر الشريف، فالبناء كان مستوحى من النمط الفاسي بمسحة تونسية زيتونية، مع مزيج من الطراز البربري. حيث قام الإمام العلامة أحمد بن مليك بتكليف مهندس إيطالي بتصميم الزاوية والإشراف على بنائها، استعان كذلك بأمهر البنائين، واستعمل أحدث المواد والتقنيات التي كانت مستعملة ومعروفة في المنطقة آنذاك قصد إتمام مشروعه، وهذا يدل على الفكر المتطور والعصري للشيخ العلامة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - المقابلة السابقة



### صورة حديثة للزاوية

وقد ضمت الزاوية عدة مرافق منها: حجر للتدريس، مرآقد، مطبخ، مخبزة، ومكتبة معتبرة من أمهات الكتب والمخطوطات والتأليف جاء بها من مصر ما يقارب 30 حملا والحمل ما تحمله الدابة. واتبعت زاوية العلامة أحمد بن مليك في تدريسها كلا من المنهاج القيرواني ومنهاج القرويين والمنهاج الأزهري وفق المرجعية الدينية الجزائرية.

استقر العلامة أحمد بن مليك استقرارين: الأول استقرار الإقامة في الزاوية المشيدة والتوقف عن أسفار دامت أكثر من 15 سنة، والاستقرار الثاني سكن الحياة فتزوج بالسيدة الزهراء ابنة محمد العقبي، وأنجب منها ولدا سماه الزهار على كنية جده سيدي المبارك الزهار. وكان الفرح كبيرا بالمولود فلقد أكرم في ذلك اليوم وأطعم الفقير والغني وظلت المأدبة يوما كاملا من الصباح حتى الليل.

## الرحيل مجدداً والالتحاق بالأزهر الشريف ...

بعد أن أتم تعليمه، وشيد زاوية له لتعليم العلم الشرعي وتحفيظ كتاب الله وتخريج العلماء، لم يكن العلامة أحمد بن مليك قد انتهى من التأسيس، فقد بقي هذا الصرح العلمي منقوصاً من مسألتين وهما ما فيه:

أولاً: المكتبة، فقد كانت غير مكتملة وجل الكتب فيها مخطوطة ومنسوخة.

ثانياً: مناهج التدريس التي تعلمها من جامعتي الزيتونة والقرويين تحتاج إلى استكمالها بمناهج الشرق، وإضافة المصادر والأسانيد.

ترك العلامة أحمد بن مليك ولده ولم يكمل السنتين، وزوجته وأمه التي آلمها فراق زوجها سيدي مليك وغياب ابنها، استشارها فرفضت وكان آخر كلام بينها وبينه: اذهب كما تشاء لكنك لن تراني حين تعود.

سافر إلى تونس ثم إلى جزيرة مالطا ثم إلى الإسكندرية، فقد كان هذا هو الطريق المتاح ثم توقف بالإسكندرية أسابيع لأن الذهاب إلى القاهرة مبكراً لا يجدي لأن العلماء الذين ذهب من أجلهم لم يحن وقت تدريسهم بعد.

أمضى سيدي أحمد هذه الأسابيع بالإسكندرية، ثم انتقل بعدها إلى القاهرة ليحل بالأزهر الشريف ويقوم بجناح الطلبة في رواق الأتراك والمغاربة، فالتقى هناك بالعلامة أحمد المغربي وهو من علماء الأزهر وكان يستعد للعودة إلى المغرب فطلب منه تدريس أخيه لأمه سعيد بن الربيع وذلك بإتمام بعض العلوم فوافق.

وفي السابع والعشرون من ذي القعدة 1327 هـ الموافق لـ: 9 يناير 1910م التحق بجامع الأزهر الشريف.

ذهب العلامة لإكمال رسالة كان قد سطر لها، وهو يتألم لفراق أمه الجريحة، ولكنه كان عازماً على اختصار المسافة قدر المستطاع، فدار العلم لتخريج العلماء على مرمى حجر من الانجاز. وفي السابع والعشرون من شهر ذي القعدة 1327هـ الموافق ل 9 يناير 1910 التحق رسمياً بجامع الأزهر الشريف، واستقر برواق الأتراك والمغاربة أين بدأ دراسته واستكمال ما سافر من أجله وتجسيد حلمه.

اجتهد العلامة أحمد بن مليك في طلب العلم كثيراً، فقد تحصل هناك على شهادته الأولى في الأزهر التي تعادل 07 سنوات دراسة في ثلاث سنوات فقط، وهذا لحرصه الشديد، وذاكرته القوية في الحفظ، فقد كان يحفظ من أول نظرة. وتحصل هناك على إجازة علمية في مختلف العلوم على يد علماء كبار في مدة وجيزة، وذلك لقدرته الكبيرة على الحفظ.<sup>1</sup>

#### إجازة علمية من علماء جامعة الأزهر حول:

- علم الأصول (مختصر الحاجب) عن العلامة الفاضل الشيخ يوسف الدجوي.
- علم اللغة العربية (كتاب الأشموني) عن العلامة المفضل المحب الدين محمد الدالي الشافعي.
- علم البلاغة (كتاب فرح السعد) عن العلامة المحقق الشيخ خليفة فتح الباب الفشني والعلامة الأديب الشيخ أحمد المكاوي.
- علم البيان (كتاب الفرقة الذهبية بحاشية الأمير) عن العلامة الشيخ أحمد نصر المالكي.
- علم المنطق (كتاب المنطق على السند) عن العلامة الأديب الشيخ أحمد المكاوي.
- علم الفقه (كتاب شرح الكبير) عن العلامة الالمعي الشيخ عبد الغني محمود المالك.
- علم المصطلح (كتاب شرح الزرقاني على البيقونية) عن العلامة الشيخ أحمد ناصر.

<sup>1</sup>- نفس المرجع السابق (المقابلة، 14:10).

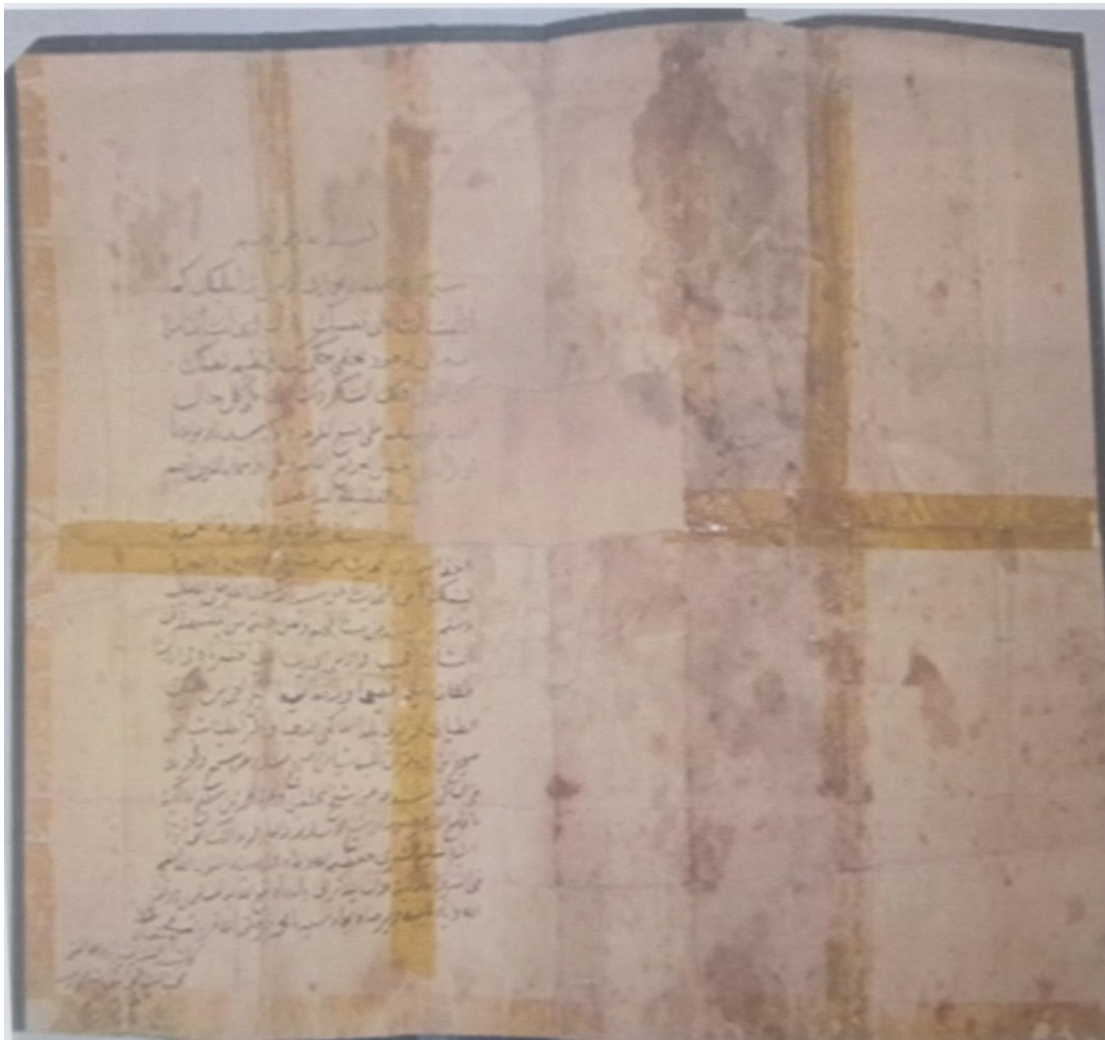
- علم الحديث كتاب (شرح الجمي) عن العلامة الشيخ محمد محمود العدوي.
- علم الوضع (كتاب شرح السمرقندي) عن العلامة المحقق الشيخ الدسوقي العربي.
- علم المقولات (شرح مقولات السجاعي) على العلامة الفاضل الشيخ محمد محمود العدوي.
- علم التوحيد (كتاب تهذيب الكلام) على العلامة المحقق الشيخ محمد أبو عليان.
- علم المنطق (كتاب شرح أبي علي النية) عن العلامة المحقق محمد أبو عليان.



صورة للاجازة العلمية التي تحصل عليها من علماء جامعة الأزهر

## إجازة السند في الصحيحين:

التفت العلامة أحمد بن مليك الجزائري إلى أفضل كلام بعد كلام الله عز وجل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال إجازة السند في الصحيحين عن العلامة المفضل الشيخ محب الدين محمد الدالي الشافعي بسنده عن شيخ المحققين وعمده المحدثين شيخ المالكية بالجامع الأزهر خصوصا وشيخ الإسلام والبلاد عموما في ذلك الحين الأستاذ الشيخ سليم البشري في التاسع من شعبان عام 1330 هـ الموافق لـ 20 تموز 1912م.



صورة لإجازة السند في الصحيحين

لقد عثر الدكتور كسال عبد السلام الأستاذ المتخصص في تاريخ المنطقة في ديوان الأوراد، التي كان أهل قصور سيدي علي بن محمد الطيار يلتزمون بها ما يخص سيدي أحمد بن مليك ما نسخ بخط يده. وهذا نصها:

" الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد، اللهم إن أسألك رحمة من عندك تمدي بما قلبي وتجمع بما أمرني وتلم ما شعني وتصلح بما خابني وترفع بما شامدي وتتركي بما عملني وتلممني بما رشدي وترد بما أفتني وتحصني بما من كل سوء، اللهم اعطني إيمانا وبقينا ليس بعده ورحمة أذل بما هرفه كرامتك في الدنيا والآخرة، اللهم إن أسألك الفوز في القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء اللهم أنزل بك حاجتي؛ فإن قصر رأبي وضعف عملي افتقرت إلى رحمتك، فأسألك بإقاضي الأمور وبأهالي الصدور كما تحير بين البحور، أن تجبرني بحاب السعير، ومن دعوة الثبور ومن فتنة الثبور،

اللهم ما قصر عنه رأبي ولم تبلغه نبتي، ولم تبلغه مسألتي من خير ومعدته أحدا من خلقك أو خير أنبه عطيه أحدا من عبادك، فاني أرتجيك إليك فيه، وأسألك برحمتك يا رب العالمين، اللهم يا ذا الجلال والشديد والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود، مع المقربين الصمود، الرضع السجود، الموفين بالصمود، أنك رحيم ودود، وأنت تفعل ما تريد، اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير خالين ولا مضلين، سلما لأوليائك ومعدوا لأعدائك، نحب بحبك من أحبك، ونحادي بعداوتك من خالفك، اللهم هذا الدعاء وعليك بالإجابة، وهذا الجسد وعليك التخلان.

اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قهري ونورا بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقني ونورا من تحتي ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي، اللهم أعظم لي نورا وأعطني نورا واجعل لي نورا.

سبحان الذي تحفظه بالعز وقال به، سبحان الذي لبس المجد وتكرّم به، سبحان الذي لا ينزغى التمسيح إلا له، سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي المجد والكرّم، سبحان ذي الجلال والإكرام.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> -مقابلة مع د.كسال عبد السلام، مقابلة أجريت يوم: 2024/05/12، الساعة 13:45، حي الحدائق الجميلة برج بوعرييج.

## التحضير للعودة واستكمال الحلم... لكن الموت سبقه

بعد مكوثه ثلاث سنوات في الأزهر الشريف ينهل منه قاطنا في رواق الأتراك والمغاربة، وتحصيله على إجازتين مهمتين وجلبه معه ما قوام 30 بغلا من أمهات الكتب. انطلق مسرعا عائدا إلى الجزائر في يوم 03 ذي الحجة عام 1330هـ الموافق ل 24 أغسطس 1912م، أملا في إدراك والدته، أخبرت والدته بالخبر لكنها لم تكثرث، فقد توفيت قبل وصوله بشهر، ودفنت مع زوجها في ضريح سيدي المبارك الزهار بقرية القصور.

لما سافر العلامة إلى مصر كان شديد البنية طويلة القامة، لكن عندما استقبله أخوه لأمه سيدي سعيد بن الربيع في تونس وجده هزيلا مرهقا. لقد بذل في الدراسة كثيرا لكن الذي أرهقه إصابته بالسل القاتل، ولم يكن آنذاك دواء يشفي داء العلامة فعاد لمنزله ليلزم الفراش.

اجتمعت على العلامة أحمد بن مليك الآلام: ألم المرض، وألم فقدان الوالدة طلب ابنه، نظر إليه وقال لزوجته هذا الطفل سينشأ يتيما؟؟.

توفي العلامة أحمد بن مليك الأزهري الجزائري في 20 نوفمبر 1912م بعد أن ظل طوال حياته طالبا للعلم، مثابرا ساعيا محصلا له، فلقد وفق في تحصيل العلم، لكن طموحه لم يكتمل بتدريسه وتخريج العلماء من الزاوية التي شيدها بماله الخاص في سبيل نشر علوم الشريعة وتحفيظ كتاب الله، فالموت كان أقرب.. رحم الله العلامة وأحسن إليه وتقبل منه.

لقد مات في فترة العطاء، وخسرت الجزائر مشروعا في الفكر، وغزارة العلم لو قدر له أن يتم، وما خسر العلامة أحمد بن مليك فقد ربح الشهادة في سبيل العلم بسلاح القلم والكتاب. فصديقه في درب العلم العلامة أحمد بن باديس، واصل الرسالة وربى النشئ وأسس جمعية العلماء المسلمين، فكان ابن العلامة أحمد بن مليك من أوفى الأعضاء فيها، ورزق الشهادة في مهمة بعد وشاية به.

عشر

# صوب وجلة



الزوجة وشرة  
 له اتمه نسخة رسم صوب وجلة اوله لغلت من صوب  
 الرصوع لقاها نصها بعد الخالة بفرية تازر وقت واد الغصوم شخص لزن الشجرة  
 الفاضل بكمته برج ايه عمي حج به دايرة صليبا وعالمه فلسط كينه السيرة بعمدي بئر الرصوع  
 به المصوع السيرة الصديقا له الخاتم وقط العير وشهيرة المسعوية بسنة السيرة الربيع  
 به ملك ولصه في القام به اجر الزينة وبسنة في بئر الملك به القدا انا وقول في بئر الملك  
 وقواد في بئر الربيع وبسنة العقب به بئر وبسنة اجر الزر وقتا به التسعة اوه الجميع من  
 سكا ان العزبة المذكورة وشهيرة وانها وعموا حدة متخرفة انهم يعر جوه المصوع السيد  
 بسنة اجر بن ملك السكا كصية وقا ته باحل المذكور حمة تامة معتبرة في بئر  
 شهيرة بها ومعدا شهيرة ان كاه تومع يوم الواجر والمعلم به من شهيرة في القصر  
 من سلالع العرافة لبا في بجم الفاضل به ذوجه بسنة الزهراء بشا في بئر ذوجه  
 ايفه منها بسنة الزهراء البالغ به العرا ربة اعوام لا ارا له ذكرا وقا ته لسوى من  
 سلالع شهيرة ذقا منه صيرت من علمه الذكوع والرحم اوا واهم سكونه من ذوجه  
 عنتر به شهيرة به ولا ريب وقدرت في التهم كها فيجب التغير التبع واعيان والاشاف  
 اعلاه بجمته السنادة والعلم به الاعلام الفاع مع بنا. الا ان ارا له كس ان يفوع به  
 شهيرة به من علمه وقرفه لتاريخ تاربع ذوجه سنة ١٩١٣ في انبي عشم وقسمه  
 والبا من ذوجه اجر بجمته من ذوجه واد اجر الشخنة والورقة من ذوجه من ذوجه  
 ونفقت على شهيرة في الزكوة ارسوله بكنج مسروما على جوار ١٩١٣

من زينة الشصار  
 [Signatures]

شهادة وفاة العلامة أحمد بن ملك الجزائري

## زيارة العلامة عبد الحميد بن باديس للزاوية

تعتبر القصور أول منطقة ببرج بوعرييج زارها الإمام الشيخ عبد الحميد باديس، والسبب يعود لصديقه العلامة الأزهري أحمد بن مليك الطيار (1881-1912م)، فقد درس أحمد بن مليك مع عبد الحميد بن باديس في جامع الزيتونة بتونس سنة 1908م، قبل أن ينتقلا سويا لجامع الأزهر بمصر، وهناك نال أحمد بن مليك شهادة الإجازة، وقرر العودة لمسقط رأسه وافتتاح زاويته التي شيدها بقرية العقاقين (القصور)، وأراد أن يجعل منها معهدا دينيا على الطريقة الأزهرية.

وتذكر الروايات الشفوية بأن زيارة الشيخ عبد الحميد باديس لبلدة القصور وزاوية أحمد بن مليك تمت في سنة 1912م، لكن يرجح الدكتور بن سالم الصالح بأن الزيارة كانت بعد 1912م بحكم أن عبد الحميد بن باديس عاد من جولته المشرقية إلى الجزائر سنة 1913م، وبعدها سمع بخبر وفاة صديقه أحمد بن مليك الطيار بتاريخ 20 نوفمبر 1912م قرر زيارة بلدته (القصور) للترحم عليه من جهة، ولتشجيع المؤسسة الدينية التي شيدها من جهة ثانية.<sup>1</sup>

## إعادة فتح الزاوية ... خير خلف لخير سلف

بعد توقف نشاط زاوية العلامة أحمد بن مليك الجزائري بعد وفاة مؤسسها سنة 1912، تاركاً ابنه وعمره 04 سنوات. أغلقت الزاوية أبوابها بعد فترة من الزمن بسبب الإهمال، فتعرضت مرافقها ومكتبتها القيمة التي أحضرها الشيخ من الجامع الأزهر في مصر، وقوامها حمولة 30 بغلا من أمهات الكتب والمخطوطات النادرة، للنهب والتلف ولم يبق منها إلا القليل، وهُجرت الزاوية تماما ومع بلوغ السيد "الزهار بسة" سن الرشده سنة 1938، راوده الحنين إلى إعادة فتح زاوية سيدي أحمد بن مليك الطايري من جديد، مما اضطره إلى دفع مبلغ كبير من أجل ترميمها. ولكن العوائق التي واجهها كانت كبيرة جدا، خاصة مع اقتراب اندلاع ثورة تحرير الجزائر من الاحتلال الفرنسي،

<sup>1</sup> - د. بن سالم الصالح، مجلة البصائر العدد 24641.

فانصرف إلى العمل الخيري والنشاط السياسي في الحركة الوطنية الجزائرية، ثم انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وأيضا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم التحق بمناضلي جبهة التحرير الوطني الجزائري عند اندلاع ثورة تحرير الجزائر في 1 نوفمبر 1954م.

حينها أصبح عضوا نشيطا في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، ليستشهد سنة 1957م وهو في مهمة في المكان المسمى الدريعات في ولاية المسيلة بعد وشاية ممن يعرفونه.

لم يبق من زاوية العلامة أحمد بن مليك الطايري شيء بعد استشهاد "الزهار بسة" في 1957م، فتم تحويلها إلى مسكن، ثم اندثرت أثناء ما تبقى من سنوات ثورة تحرير الجزائر، وأصبحت إسطبلا للمواشي والأغنام بعد استقلال الجزائر.

### إعادة تأهيل الزاوية في عام 2011م

تمت إعادة فتح زاوية سيدي أحمد بن مالك الطايري ابتداء من سنة 2011م بعد سنوات من الغلق والإهمال.

ذلك أن أحد أحفاد الشيخ العلامة سيدي أحمد بن مليك الطايري، وهو المدعو "عبد الحق بسة" قد آلمه ما آلت إليه الزاوية. فقام بتأسيس جمعية دينية لإعادة إحيائها وإرجاعها إلى سابق مجدها. وتم فتح أبوابها في الموسم المدرسي 2011\2012م، والتحق بها الطلاب من مختلف التراب الوطني الجزائري.

وتُدرس بها حاليا مختلف العلوم الشرعية من قرآن كريم وأحكام القرآن وعلوم القرآن، بالإضافة إلى تحسين مستوى الطلبة عن طريق الدراسة بالمراسلة. وقد تم في الموسم المدرسي 2013\2014م تكريم أول دفعة من الحاصلين على إجازة في علم التجويد برواية ورش عن طريق الأزرق، والبالغ عددهم خمسة عشر طالبا وخمسة أئمة. وقد التحق خلال نفس الموسم 2013\2014م بالزاوية 47 طالبا من مختلف ولايات الجزائر.

وبذلك، فإن إعادة فتح أبواب "زاوية سيدي أحمد بن مليك الطايري" قد سمح مجددا بتعليم القرآن الكريم بعد ترميمها وإصلاح هياكلها.

كما تم الشروع في توسيع زاوية سيدي أحمد بن مالك الطايري ابتداء من سنة 2014م. وتقع هذه التوسعة بجوار المبنى القديم للزاوية، ويتم تمويلها من هبات ومساعدات المواطنين المحسنين وإعانات السلطات العمومية الجزائرية.

### بعض الصور من زاوية الشيخ العلامة أحمد بن مليك الجزائري









## الخاتمة:

معاناة الشعب الجزائري من الاستعمار الغاشم وما فعله من طمس للهوية والدين والعرق والجهل المنتشر كلها أسباب حركت العلامة أحمد بن مليك وجعلت منه نبراسا للعلم سخر كل حياته في سبيل حلم إنشاء منارة لتتوير العقول ومحاربة الجهل والمستعمر الذي أهلك الحرث والنسل وهذا ما تجلى أكثر من خلال رحلاته ودخوله أرقى المعاهد في عصره واحتكاكه بأكبر العلماء والمصلحين في وقته أمثال البشير الإبراهيمي وعبد الحميد بن باديس الذي كان يربطه بهما قاسم مشترك اجتمعوا فيه على إحياء شعار شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب.

رحل العلامة أحمد بن مليك قبل أن يتم ما ضحى من أجله وهذه إرادة الله لكنه خلف صرحا علميا لا يزال إلى يومنا هذا ينير العقول ويعلم كتاب الله عز وجل.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال، ولكن يقبض العلم بموت العلماء، فإذا لم يُبقِ عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسألوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا.

رحم الله العلامة أحمد بن مليك الجزائري.

## أحمد بن مليك الجزائري... حلم علامة لم يكتمل

لم يبقى كثيرا في الديار، رحل من جديد وولى وجهه قبل المشرق إلى تونس، وإلى الزيتونة العامرة، أين تعرف فيها على العلامة عبد الحميد بن باديس رفيق الدرب، حيث مكث فيها سنين يقال إنها بلغت ثلاثا.

عاد بعدها إلى الديار من جديد، وكان الحلم يراوده، في تأسيس صرح علمي يضاهي به الزيتونة ليخريج العلماء منه.

يقول عنه شيخه في الأزهر:  
"الشاب النجيب والألمعي  
الأديب العليم الفصيح المدقق  
البلغ الشيخ أحمد بن مليك  
الطيارى الجزائري المالكى..."

بعدها انتقل إلى مدينه فاس الزاهرة، وبقي يداوم فيها سبع سنين ينهل من هذا الرافد الكبير إلى أن استوفى حظه منه وعاد إلى الديار.

في قرية العلم والعلماء "قرية تازروت" بلدية القصور ولد العلامة أحمد بن مليك بن محمد في سنة 1881 ميلادي في أسرة محافظة مدرسة لكتاب الله وللعلم الشرعي. وسمي على اسم جد جده المؤسس الأول لزواية سيدي على الطيار للعلوم، بعد أن كانت مقتصرة على تحفيظ القرآن والتلاوات والذكر سنة 1680م، وتعتبر أول زواية في بلدية القصور ولاية برج بوعريج.

نشأ الفتى كأترابه في هذه القرية العامرة على حفظ كتاب الله في سن سبع سنوات، انتقل إلى مدينه قسنطينة مكث أربع سنوات درس فيها البلاغة والنحو والحديث والتفسير والفقهاء.

### العودة للاستقرار وتشيد زواية عين العقاقين ...

استغرق بناء الزواية ثلاثة أعوام، وقد كان العلامة يباشر العمل مع العاملين، وفي هذه الفترة فقد والده وسنده سيدي مليك رحمه الله. وانتقل العلامة أحمد إلى الإقامة الجديدة سنة 1905 ولكنها لم يرد لها أن تكون زواية عادية بل أراد أن تكون جامعة على نمط الأزهر الشريف، فالبناء كان مستوحى من النمط الفاسي بمسحة زيتونية، مع مزيج من الطراز البربري. وقد ضمت الزواية عدة مرافق منها حجر للتدريس، مرآقد، مطبخ، مخبزة، ومكتبة معتبرة من أمهات الكتب والمخطوطات والتأليف جاء بها من مصر ما يقارب 30 حملا والحمل ما تحمله الدابة.



زواية عين العقاقين

حيث قام الإمام العلامة أحمد بن مليك بتكليف مهندس إيطالي بتصميم الزواية والإشراف على بنائها سنة 1902، استعان كذلك بأمر البنائين، واستعمل أحدث المواد والتقنيات التي كانت مستعملة ومعروفة في المنطقة آنذاك قصد إتمام مشروعه.

كان هم كل فحول العلماء في الجزائر في تأسيس جامعة قائمة في هذا القطر الكبير كالقرويين في المغرب الأقصى أو الزيتونة في تونس، ففكر العلامة أحمد بن مليك بعد عودته من تونس في سنة 1902، البدء ببناء هذا الصرح، ووقع اختياره على ربوة اسمها "عين العقاقين" فهو مكان لا هو بالبعيد يشق على طلبة العلم الوصول إليه، ولا هو بالقرب يشوش عليهم الالتفات إلى الدرس والتحصيل. فكانت منطقة بين هذا وذاك وفيرة الماء، عذبة الهواء، فسيحة الأجواء، يميزها مناخ الأطلس التلي مع خلوه من الرطوبة إلا في الشتاء.

### الرحيل مجددا والالتحاق بالأزهر الشريف...

بعدها استقر العلامة أحمد بن مليك في الزواية تزوج ورزق بمولود سماه الزهار لكن لم يكن العلامة أحمد بن مليك قد انتهى من التأسيس، فقد بقي هذا الصرح العلمي منقوصا من مسألتين وهما أهم ما فيه:

**أولاً:** المكتبة، فقد كانت غير مكتملة وجل الكتب فيها مخطوطة ومنسوخة.  
**ثانياً:** مناهج التدريس التي تعلمها من جامعتي الزيتونة والقرويين تحتاج إلى استكمالها بمناهج الشرق، وإضافة المصادر والأسانيد.



## إجازة علمية من علماء جامعة الأزهر الشريف...

ذهب العلامة لإكمال رسالة كان قد سطر لها، وهو يتألم لفراق أمه الجريئة، وزوجه وولده ولكنه كان عازما على اختصار المسافة قدر المستطاع، فدار العلم لتخريج العلماء على مرمى حجر من الانجاز، وفي السابع والعشرون من شهر ذي القعدة 1327هـ الموافق ل 9 يناير 1910 التحق رسميا بجامع الأزهر الشريف، واستقر برواق الأتراك والمغاربة أين بدأ دراسته واستكمال ما سافر من أجله وتجسيد حلمه.

اجتهد العلامة أحمد بن مليك في طلب العلم كثيرا، فقد تحصل هناك على شهادته الأولى في الأزهر التي تعادل 07 سنوات دراسة في ثلاث سنوات فقط، وهذا لحرصه الشديد، وذاكرته القوية في الحفظ، فقد كان يحفظ من أول نظرة، وهذه الشهادة ضمت مختلف العلوم الشرعية على يد نخبة من العلماء الأجلاء.

## إجازة السند في الصحيحين...

التفت العلامة أحمد بن مليك الجزائري إلى أفضل كلام بعد كلام الله عز وجل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنال إجازة السند في الصحيحين صحيح البخاري وصحيح مسلم عن العلامة المفضل الشيخ محب الدين محمد الدالي الشافعي بسنده عن شيخ المحققين وعمه المحدثين شيخ المالكية بالجامع الأزهر خصوصا وشيخ الإسلام والبلاد عموما في ذلك الحين الأستاذ الشيخ سليم البشري في التاسع من شعبان عام 1330 هـ الموافق لـ 20 تموز 1912م.

## التحضير للعودة واستكمال الحلم... لكن الموت سبقه

توفي العلامة أحمد بن مليك الأزهرى الجزائري في 20 نوفمبر 1912م بعد أن ظل طوال حياته طالبا للعلم، مثابرا ساعيا محصلا له، فلقد وفق في تحصيل العلم، لكن طموحه لم يكتمل بتدريسه وتخريج العلماء من الزاوية التي شيدها بماله الخاص في سبيل نشر علوم الشريعة وتحفيظ كتاب الله، فالموت كان أقرب.. رحم الله العلامة وأحسن إليه وتقبل منه.

**لما سافر العلامة إلى مصر كان شديد البنية طويلة القامة، لكن عندما استقبله أخوه في تونس وجده هزيلا مرهقا. لقد بذل في الدراسة كثيرا لكن الذي أرهقه إصابته بالسل القاتل، ولم يكن آنذاك دواء يشفي داء العلامة فعاد لمنزله ليلىزم الفراش.**

بعد مكوثه ثلاث سنوات في الأزهر الشريف ينهل منه قاطنا في رواق الأتراك والمغاربة، وتحصيله على إجازتين مهمتين وجلبه معه ما قوام 30 بغلا من أمهات الكتب. انطلق مسرعا عائدا إلى الجزائر في يوم 03 ذي الحجة عام 1330هـ الموافق ل 24 أغسطس 1912م، أملا في إدراك أمه لكنها توفيت قبل وصوله بشهر.

## زيارة العلامة عبد الحميد بن باديس للزاوية

يقول الدكتور في التاريخ بن سالم صالح بأن الزيارة كانت سنة 1913م بعدما سمع بخبر وفاة صديقه العلامة أحمد بن مليك قرر زيارة بلدته (القصور) للترحم عليه من جهة، ولتشجيع المؤسسة الدينية التي شيدها من جهة ثانية. أغلقت الزاوية بعد وفاة مؤسسها وأعاد فتحها ابنه الزهار في سن البلوغ لكن اشتغاله بالثورة أحال دون ذلك حيث استشهد وهو في مهمة في منطقة الدريعات ولاية المسيلة ودفن هناك، أهملت الزاوية وضاعت مكتبتها في العشرية السوداء إلى غاية 2011 أين أعاد حفيده رسميا فتحها وهي تشتغل ليومنا هذا.

## قائمة المراجع:

### الكتب:

1. حمداوي جميل جميل، البورتريه أو البروفایل الصحفي، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، المغرب، ط 1، 2020.

2. لعقاب محمد، الصحفي الناجح، الجزائر، ط2، 2006.

3. لعياضي نصر الدين، اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2007.

### المقالات العلمية:

4. د. بن سالم الصالح، مجلة البصائر العدد: 24641.

5. مجلة الابراهيمی للعلوم الاجتماعية والإنسانية العدد: - 12 جوان

### المقابلات:

6. د. كسال عبد السلام، مقابلة أجريت يوم: 2024/05/12، الساعة 13:45، حي الحدائق الجميلة برج بوعريريج.

## ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الخاصة ببورتري مكتوب حول العلامة أحمد بن مليك الجزائري إلى إبراز أهم محطات حياته منذ النشأة والدراسة والشهادات التي تحصل عليها في مجال العلوم الشرعية، إلى غاية التحاقه بأعرق المعاهد في عصره مثل الزيتونة في تونس وفاس في المغرب والأزهر الشريف في مصر من أجل تجسيد حلم بناء صرح ديني لتخريج العلماء في وقته ومواصلة طريق أجداده في تعليم العلم الشرعي وتحفيظ كتاب الله.

### Study Summary

This study of a written portrait of the scholar Ahmed bin Malik Al-Jazaery aims to highlight the most important stations in his life since his early childhood, studies, and the certificates he obtained in the field of Islamic sciences, until he joined the most prestigious institutes of his time, such as Al-Zaytouna in Tunisia, Fez in Morocco, and Al-Azhar Al-Sharif in Egypt, in order to embody the dream of building a religious edifice to graduate scholars in his time and continue the path of his ancestors in teaching Islamic sciences and tahfid the Quran.

### Résumé de l'étude

Cette étude d'un portrait écrit du savant Ahmed bin Malik Al-Jazaery vise à mettre en lumière les étapes les plus importantes de sa vie depuis sa petite enfance, ses études et les certificats qu'il a obtenus dans le domaine des sciences islamiques, jusqu'à ce qu'il rejoigne les instituts les plus prestigieux de son temps, tels qu'Al-Zaytouna en Tunisie, Fès au Maroc et Al-Azhar Al-Sharif en Égypte, afin d'incarner le rêve de construire un édifice religieux pour diplômer des savants de son temps et continuer le chemin de ses ancêtres dans l'enseignement des sciences islamiques et du tahfid du Coran.

## الكلمات المفتاحية:

حياة العلامة أحمد بن مليك، زاوية عين العقاقين، إجازة من الأزهر الشريف، نشأة العلامة أحمد بن مليك، وفاة العلامة أحمد بن مليك، ميلاد العلامة أحمد بن مليك.

## فهرس المواضيع:

	إهداء
	شكر وعرهان
	الخطة
01 ص	مقدمة
<b>أولاً: التعريف بالانوع الصحفي المختار: "البورتري"</b>	
02 ص	1- البورتري نشأته ومفهومه
02 ص	1-1- ظهور البورتري
03 ص	1-2- مفهوم وتعريف البورتري
05 ص	1-3- عوامل ظهور البورتري
8/6 ص	2- أنوع البورتري وخصائسه:
6 ص	2-1- أنوع البورتري
8 ص	2-2- خصائص البورتري
10 ص	2-3- بنية البورتري وشخصياته
11 ص	3- شروط كتابة البرورتري وأساليبه
12 ص	3-1- شروط كتابة البرورتري
13 ص	3-2- تقنيات كتابة البورتري
14 ص	3-3- الفروقات بين البورتري والأساليب الصحفية الأخرى

<b>ثانيا: أسباب اختيار الموضوع</b>	
16 ص	1- الأسباب الذاتية
17 ص	2- الأهداف النظرية
<b>ثالثا: أهداف البورتري المنجز</b>	
17 ص	1- الأهداف النظرية
18 ص	2- الأهداف العلمية
<b>رابعا: تحرير وكتابة البورتري</b> <b>أحمد بن مليك الجزائري... حلم علامة لم يكتمل</b>	
20 ص	نشأة العلامة وتعليمه القاعدي ...
21 ص	رحلاته العلمية الأولى ... واستكمال مسيرة نهل العلم
23 ص	العودة للإستقرار وتشيد زواية عين العقاقين ...
23 ص	الرحيل مجددا ... والالتحاق بالأزهر الشريف
24 ص	إجازة علمية من علماء الأزهر
26 ص	إجازة السند في الصحيحين
28 ص	التحضير للعودة واستكمال الحلم... لكن الموت كان في الموعد
30 ص	زيارة العلامة عبد الحميد بن باديس للزاوية
31 ص	إعادة فتح الزاوية ... من خير خلف لخير سلف

33 ص	إعادة تأهيل الزاوية عام 2011
36 ص	خاتمة
38/37 ص	الإخراج الصحفي للبورتري
39 ص	قائمة المراجع
40 ص	فهرس المواضيع